





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث عشر العدد 02 ديسمبر 2022

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022)

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

=المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط

(Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 2 ديسمبر 2022

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، د. عطار خالد، د. قاسم قادة، د.

دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر، د. لكحل فيصل.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركية ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسللي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، د. قردان ميلود: أ.د. بوغراة محمد، أ.د. يونس محمد، رزايقية محمود، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرارش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة **المعيار** أن تقدم لكم المجلد الثالث عشر في عدده الثاني من سنة 2022م آملة أن تكون قد فتحت هذا الفضاء العلمي لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد على أبحاث متنوعة، حيث خُصّص لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول مواضيع في الفلسفة، التاريخ، وعلم النفس، بالإضافة إلى العديد من المقالات ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، أما في الأدب فقد احتوى العدد على أبحاث حول النقد الأدبي وقضايا النشر، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون قضايا تحوّل القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث أخرى في النشاطات البدنية والرياضية.

تأمل هيئة التحرير أن تكون قد منحت للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد



إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

الدكتور مسيكة صالح في ذمة الله

اللهم اغفر له وارحمه
وعافه واعف عنه
وأكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بالماء
والثلج والبرد ونقه
من الذنوب والخطايا
كما ينقى الثوب
الأبيض من الدنس



كلمة في حق المرحوم الأستاذ: مسيكة محمد الصغير

بمناسبة صدور هذا العدد من
مجلة المعيار يطيب لنا أن ننوه
بالمجهودات العلمية والعملية المقدمة من
طرف الأستاذ المرحوم: مسيكة محمد
الصغير وبتفانيه في خدمة العلم والمعرفة.
تدرّج في مراتب التربية والتعليم من معلم
إلى أستاذ التعليم المتوسط إلى مدير
متوسطة، ثم انضم إلى سلك الأساتذة
الجامعيين في أواخر 2013م، وكان
عضواً محكّماً في المجلة (مجلة المعيار)
تخصص حقوق، فقد كان أستاذاً بشوشاً
متواضعاً خلوقاً متعاوناً مع الجميع يسعى
في خدمة مصالح الناس والجميع يشهد له
بذلك، نسأل المولى عز وجل أن يرحمه
برحمته الواسعة، ويجعل قبره روضة من
رياض الجنة، وأن يوسع له فيه مدّ بصره
ويسكنه جوار النبيين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ويلهم
أهله وذويه الصبر الجميل. آمين

أ.د غريي بكاي

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	- اتجاه التصحيح اللغوي عند القدماء سعد روان جامعة الجزائر 02 (الجزائر) / أحمد حساني جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	12-1
02	- التأويل والتأويل المضاعف تجاوز أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو مجاهد سامية جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	23-13
03	- التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة. النشأة والتأصيل حراث ايمان جامعة باتنة/ سعادنة جمال جامعة باتنة	31-24
04	- التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراضة الذهب' د. شهيرة برباري جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر) / د. سعاد طويل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	45-32
05	الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر - التاريخ والرواية فضاء الرشع وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً - بوزيان محفوظ جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د. طعام شامخة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	53-46
06	الصور السينمائية وجمالياتها في الفيلم الصامت (الأفلام الأولى، الرواد الأوائل) عبدو نادية جامعة الجلفة (الجزائر) / زيتوني عبدالرزاق جامعة الجلفة (الجزائر)	64-54
07	المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي -رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجاً- مختارية بن عابد جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (الجزائر)	77-65
08	المصطلحات الصوتية الفيزيائية بين الدراسات الحديثة والدراسات القديمة ط د. لنقار ياسين جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / أ.د. بن فريحة الجيلالي جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	89-78
09	المصطلحات اللسانية ومشروع الذخيرة اللغوية العربية من منظور "عبد الرحمن الحاج صالح" د. تاحي بختة جامعة حسية بن بوعلي-الشلف-الجزائر.	98-90
10	المقاربة النقدية للقصة القصيرة جدًا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة قراءة في نقد النقد فهيحة مجمم جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1-الجزائر / أ.د. وافية بن مسعود جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1 (الجزائر)	114-99
11	الهوية وتجليات الانتماء في الشعر المغاربي الحديث محمد كوشنان مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية جامعة المدية (الجزائر)	131-115
12	بحث الأزمة في ترجمة المصطلح المستجد كورونا (كوفيد-19) عايدي فاطنة جامعة عمار ثليجي-الأغواط- الجزائر / بن يوسف شتيح جامعة عمار ثليجي-الأغواط- الجزائر	142-132
13	بنية الشخصية وأبعادها الدلالية في رواية -"الزنزانة رقم 06" التفاعلية للكاتب "حمزة قريرة" نوال قرين جامعة قاصدي مرباح -ورقلة- الجزائر	156-143
14	تقسيمات الجملة العربية بين التراث والمعاصرة صفية سلطان جامعة حمه لخضر -الوادي (الجزائر) / عباس عبد الرؤوف جامعة حمه لخضر -الوادي (الجزائر)	171-157
15	خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر ط.د. بلحاج كريمة جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د.رندي محمد المركز الجامعي آفلو (الجزائر)	184-172
16	فاعلية اليوتوب " youtube " في تعليم اللغة العربية معزوز خيرة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	193-185
17	فعل القراءة عند حبيب مونسي من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر حنه أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / قردان الميلود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	205-194
18	مصطلح البديع ودلالته عند علماء القرن الرابع الهجري مقارنة بين الباقلاني والرماني د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د. بن سعيد بشير جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	214-206

222-215	مقاربة أسلوبية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	19
233-223	Chanson sportive algérienne : création artistique et linguistique contemporaines TAAM Amina Université Abdelhamid IBN BADIS, Mostaganem/ BENRAMDANEFarid Université M'Hamed BOUGARA, Boumerdes	20
243-234	La compréhension des sigles de la presse algérienne spécialisée dans les TIC : Cas des étudiants du département de l'informatique MENDJOUR Hanane Université Ibn Badis -Mostaganem (Algérie/ BENRAMDANE FARID Université M'hamed Bougara Boumerdès (Algérie)	21
253-244	AlgerianApproachesto IrregularWars A. Kheireddine BOUHEDDA University of Medea(Algeria)/ B. Abdelbassat KALAFAT University Djilali Bounaama Khemis Miliana	22
265-254	Security threats to the phenomenon of illegal migration in the Sahel region of Africa- Study on the international dimension – Ait Ahmed Lamara MohamedPhD student, University of Sousse(Tunis) / Houria Boubekeur Doctor and researcher inAfrican Studies Tissemsilt University(Algeria)	23
275-266	الإطار القانوني والتنظيمي للوساطة في الجزائر العقون رفيق جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	24
287-276	المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية جوان 2021 بالجزائر: دراسة مسحية في أسباب تراجع نسبة التصويت معيزي ليندة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ د.دهقاني أيوب جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	25
298-288	المعضلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط: قراءة في حسابات الربح والخسارة للسياسة الأمنية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية د. رحموني عبد الرحيم جامعة تلمسان(الجزائر)	26
308-299	النظام القانوني للفضاء الخارجي شكيرن ديلمى جامعة خميس مليانة (الجزائر)	27
327-309	النظرية المؤسسية التاريخية كأداة تفسير لظاهرة الانتقال الديمقراطي في الدول المغاربية (الجزائر، تونس، والمغرب ضمن إطار مقارنة) آيت نوري رياض جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)/ لطاد ليندة جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	28
341-328	أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي ط.د. سحنون نور الايمان جامعة الجزائر 03	29
353-342	تبعات تحول الجزائر إلى دولة استقرار للمهاجرين الأفارقة ط.د. منصوري نوال جامعة الجزائر 3/ د. حقاني حليلة جامعة الجزائر 3	30
363-354	تقنيات الهندسة الوراثية في ميزان الشريعة والقانون..التلقيح الصناعي نموذجا لعطب بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	31
379-364	توظيف عقد الاعتماد الإيجاري كآلية لحل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بن شنوف فيروز جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	32
390-380	حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية د. مناصرية حنان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	33
404-391	مشكلات إعادة بناء الدولة العربية ما بعد الثورات الشعبية في البلدان العربية 2010-2020-حالة ليبيا- ط.د. إبراهيم الخليل كربال جامعة "امحمد بوقرة" بومرداس (الجزائر)	34
416-405	واقع الحوكمة المحلية في الجزائر بين التحديات والمتطلبات بومحكاك خدوجة جامعة سطيف 2 (الجزائر)/ لييد عماد جامعة سطيف 2 (الجزائر)	35
426-417	الدور الاستشاري للمحكمة الدستورية في الجزائر معلق سعيد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ العقون رفيق جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	36

444-427	أثر خصائص مجلس الإدارة على الأداء المالي للشركات العمومية - دراسة حالة- بلحاج بن زيان جميلة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ بوكريد عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	37
458-445	أثر صادرات الجزائر نحو إفريقيا على النمو الاقتصادي في الجزائر براهيمي عبد القادر جامعة أحمد درايعة أدرار (الجزائر)/ بلال بوجمعة جامعة أحمد درايعة أدرار (الجزائر)	38
470-459	السياسات الاجتماعية والنمو الاقتصادي -دراسة قياسية باستعمال نموذج ARDL- العوفي حكيم جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر(الجزائر)	39
481-471	العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنوع الاقتصادي بالجزائر: -دراسة قياسية للفترة (1995-2020)- العربي مليكة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت-الجزائر-/ بن الدين نور الهدى جامعة الجيلالي اليااس سيدي بلعباس-الجزائر-/ ملياني ياسين جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت-الجزائر-	40
495 -482	تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر-دراسة تحليلية اقتصادية خلال الفترة (1970-2020)- ماجن محمد محفوظ جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)/ خليل عبد القادر جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)	41
510-496	تطور الاقتصاد الرقمي للعالم العربي في ظل جائحة كورونا بن فريحة نجاة جامعة الجيلالي بونعامة (الجزائر)/ نصاح سليمان جامعة الوشريس (الجزائر)	42
524-511	Protection of consumer will in the electronic consumption contract A comparative study between Algeria and France and England legislations Moulay asma University of Algiers 01(Algeria)/ Moulay Zakaria University of Algiers01(Algeria)/ ANAN Ammar University of Algiers01, (Algeria)	43
538-525	دراسة تحليلية لواقع تمويل الاستثمارات الخضراء عن طريق الصكوك الإسلامية - عرض بعض التجارب الدولية - نور الدين طواهرية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ عبد الحق القيني جامعة البليدة 2 (الجزائر)	44
556-539	دور العولمة الثقافية في التأثير على سلوك المستهلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال البرامج التلفزيونية أنموذجا- الحاج سالمي جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ سوداني نادية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	45
573-557	واقع المزيج التسويقي الموسع على فنادق ولاية تيسمسيلت فندق ملاس نموذجا معموري حليلة عزيزة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د.دحمان علي جامعة حسية بن بوعلي شلف (الجزائر)	46
589-574	واقع وسائل الدفع الالكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية د. فوزي إينال جامعة الجزائر-3- (الجزائر)	47
602-590	أثر برنامج تدريبي مقترح بتمارين البليومتري على القوة الانفجارية لمصارع الكونغ فو (18-20) سنة عبودة رابع جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ سي العربي شارف جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	48
619-603	أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التدريب الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة الطائرة زواوشة عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ بومعزة محمد لمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	49
633-620	اقتراحات لتعزيز مناعة الرياضيين في ظل جائحة كوفيد 19 سامر محمد عبد الوارث جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	50
647-634	انعكاسات التغير الثقافي على تكوين الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية - مرحلة التعليم الثانوي- كحلي أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ ربوح صالح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	51
662-648	برنامج تروحي مقترح باستخدام ألعاب القوى للأطفال لتنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لفئة السنة الثانية ابتدائي عبدالرحمان مراد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ فرفور محمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	52
673-663	تأثير برنامج مقترح للتصور العقلي في تحسين بعض مهارات السباحة السباحين 12-14 سنة حمزة صديق جامعة تيسمسيلت/ عرابي سعاد جامعة الجزائر 03	53
688-674	تقييم حمولة التدريب باستعمال مقياس إدراك الجهد الذاتي srPE وعلاقتها بحدوث الإصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم أكابر حاج أحمد مراد جامعة البويرة (الجزائر)/ بولحارس نجيب جامعة البويرة (الجزائر)/ قطيش محمود عبد الرحيم جامعة البويرة (الجزائر)	54
699-689	علاقة الكفاءة التدريسية لأستاذ التربية البدنية بالسلوك التوافقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط سحوان أحمد جامعة حسية بن بوعلي الشلف (الجزائر)/ يحيوي محمد جامعة حسية بن بوعلي الشلف (الجزائر)	55

711-700	Kinship relationships under the crisis of Covid-19; field study in HammamSokhna _Setif- Amal Saghir Univ_batna/ Ben Sahel Lakhder Univ_batna	56
727-712	إشكالية الثقافة الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية ط/د كنزة خيمش جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر) / د/ ملياني نادية جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	57
742-728	التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون أ. بوسكرة علي جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)	58
760-743	التنشئة الأسرية للأمهات وعلاقتها بممارسة العنف ضد الأبناء دراسة ميدانية لعينة من الامهات بولاية تيزي وزو ربيعة رميشي جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	59
771-761	الجدور التاريخية للمشكلات الاجتماعية في الجزائر 1830-1980 بن عودة محمد جامعة الجيلالي بوعنامة خميس مليانة (الجزائر)	60
778-772	الدراسات الكمية والكيفية في ميدان علوم الاعلام والاتصال دراسة في المفهوم والاشكاليات كيحول طالب جامعة الجيلالي بوعنامة خميس مليانة-الجزائر - / دحماني سمير جامعة الجيلالي بوعنامة خميس مليانة-الجزائر -	61
794-779	الدعوة إلى إعادة النظر في تفسير القرآن الكريم، سؤال المشروعية والمنهج فضيلة بنت محفوظ جوهري جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)	62
808-795	الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ط.د/ فطيمة مغلاوي جامعة قسنطينة 2 - الجزائر -	63
819-809	الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس من وجهة نظر علم النفس وبعض الأدبيات والدراسات السابقة ط: طيبي عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله -الجزائر -/ الأستاذ الدكتور بحري نبيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله -الجزائر -	64
830-820	الصدفة، الضحيج والانظام كمفاهيم أساسية في فلسفة ميشال سير د. تيان مصطفى جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	65
846-831	العولمة والمرض النفسي من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية بجامعة الشلف) سيدي عابد عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	66
855-847	العولمة وأخلاقيات التفكير الرقمي د. ياسين مشتة المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة (الجزائر)	67
867-856	المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم موسى قروني جامعة الجيلالي بوعنامة/ خميس مليانة (الجزائر)/ مفتاح بن اعمر جامعة الجيلالي بوعنامة/ خميس مليانة (الجزائر)	68
876-868	أنماط السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسوك بوزار يوسف جامعة خميس مليانة (الجزائر)/ بوكريطة فاروق جامعة خميس مليانة (الجزائر)	69
887-877	تاريخ الأقليات في الدولة العثمانية - الأقلية اليهودية أنموذجا - أمينة حمودي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	70
902-888	تصميم اختبار تشخيص صعوبة تعلم الرياضيات دراسة تقنية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية بهلول حليلة جامعة سطيف 2 (الجزائر)/ أ.د تيغليت صلاح الدين جامعة سطيف 2 (الجزائر)	71
911-903	تعليمية الفلسفة والدراسات البيئية فاطمة صياد جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)	72
922-912	ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير" د. آسيا واعر جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر -	73
938-923	جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين أحمد خان جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)/ بدرة معتصم ميموني جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)	74

950-939	75	حضور الجبل ورمزيته في تاريخ الفلسفة حاج بن دحمان جامعة غليزان (الجزائر)
963-951	76	دراسة تاريخية لكلمة الترحيب الملقاة من طرف " فاطمة بكارة " بمناسبة افتتاح مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو -تلمسان 1953م- د. عمر جمال الدين دحماني جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)
973-964	77	دور الإعلام العربي في تشكيل ثقافة الطفل د. لعويي يونس جامعة جيجل /ط.د: بوطيشة نصيحة جامعة جيجل
985-974	78	رمزية أسلوب التعبير النصي في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من خطاب صفحات فيسبوك رباب بن عياش كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3
996-986	79	طبيعة الخبرة الفنية بين محاكاة أفلاطون وهرمينوطيقا غادامير ط.د. عبايد نورية جامعة ابن خلدون تيارت-الجزائر -
1008-997	80	مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية د. بودراع سفيان جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)/ سلامي توفيق جامعة قسنطينة 2(الجزائر)
1022-1009	81	مدينة هيوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي عمار نواره جامعة الجزائر 2(الجزائر)/ سنية صامت جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)
1040-1023	82	مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون- تيارت- المتزامنة مع جائحة كوفيد-19 ط.د / شعيب فتحة جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر) / شعشوع عبد القادر جامعة ابن خلدون (الجزائر)
1052-1041	83	نحو رؤية معاصرة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التقليل من السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس د. خريش زهير جامعة تيارت (الجزائر)/ د. بوسكرة عمر جامعة المسيلة (الجزائر)
1061-1053	84	وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة ما بين 1931-1954 شهباني سماعيل المركز الجامعي مغنية (الجزائر)
1075-1062	85	علم اجتماع المخاطر نحو مقارنة سوسيو دينية -فلسفية مرباح مليكة جامعة ابن خلدون.(الجزائر)
1094-1076	86	التغير الاجتماعي وتأثيره على الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة الريفية د. عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف-المسيلة (الجزائر)

الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر

- التاريخ والرواية فضاء الرشع وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً -

**The historical novel in contemporary Algerian criticism
History, novel, space of filtering, and the temptation of creation by -
Bashir Boujira as a model**

د. طعمام شامخة

جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

INSTAID@HOTMAIL.COM

بوزيان محفوظ*

مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

mahfouziane44@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
تناول محمد بشير بويجرة في مؤلفه "التاريخ، الرواية: فضاء الرشع وغواية الإنشاء" مختلف التفاعلات بين الرواية والتاريخ من خلال نماذج روائية مختارة، تبرز تارة علاقة التكامل، وتارة أخرى علاقة الصراع بين النص التاريخي المرجعي، والنص التخيلي الجمالي. مبرزا نتائج الاستثمار المتبادل بينهما، فالرواية التاريخية تقتات على التاريخ، وتستغل منجمه لاستخراج المادة الأولية لتشييد صرحها، في المقابل تقدم خدمات جليلة للتاريخ، بحيث أعادت بعثه من خلال فك عزله وإخراجه من قوقعته، وتمكينه من ولوج عالم أرحب، مما جعله في متناول جمهورها العريض.	تاريخ الارسال: 2021/08/11 الكلمات المفتاحية: ✓ التاريخ ✓ الرواية ✓ النقد الجزائري المعاصر ✓ الرشع ✓ الغواية
Abstract :	Article info
Muhammad Bashir Boujira in his book "History, the novel: the space of filtering and the temptation of creation" deals with the various interactions between the novel and history through selected narrative models. At times, the relationship of complementarity emerges, and at other times the conflict relationship between the historical reference text and the aesthetic imaginative text. Highlighting the results of the mutual investment between them, the historical novel feeds on history, and exploits its mine to extract the raw material for the construction of its edifice, in return it provides great services to history, as it resurrected it by loosening its isolation and taking it out of its shell, and enabling it to enter a wider world, making it accessible to its broad audience.	Received : 11/08/2021 Keywords: ✓ History ✓ Novel ✓ contemporary Algerian criticism ✓ Nomination seduction

1. مقدمة:

تتخذ المدونة الروائية الجزائرية في غالبيتها من التاريخ قاعدة من أجل التحليل في عالم التخييل لسبر أغوار الماضي للوصول إلى حلحلة إشكالات الزّاهن، واستشراف المستقبل، ساعدها في هذا ثراء التاريخ الوطني القديم والحديث، الرسمي والشعبي فالجزائري لم يبق على حافات التاريخ متفرجا، بل شكلت بطولاته محطات فاصلة غيرت مجرى التاريخ، فقد وقف ندا للإمبراطوريات الغازية، وأعلن عن ميلاد عالم جديد بفتحه للأندلس، ونهاية عصر الاستعمار بانتصار الثورة التحريرية.

تقابل وفرة النصوص الروائية التي تتخذ من التاريخ منهلا لتأثير عمراها ندرة في الأعمال النقدية التي واكبتها، فباستثناء بعض المقالات المتفرقة لم نحصل سوى على كتاب "التاريخ، الرواية: فضاء الرّشح وغواية الإنشاء" لمحمد بشير بويجيرة والذي اتخذناه كنموذج لهذه الدراسة. فكيف قارب الروائي مدونته؟ وما هي العدة الإجرائية المستخدمة لاجتياز حصون الرواية التاريخية، والوصول لبنيتها العميقة؟.

استهل بشير بويجيرة مقدمة كتابه بالتأكيد على الصبغة التاريخية لمعظم النصوص الروائية الجزائرية، وقدم شرحا لعبارة العنوان مبينا دوافع اعتماد المصطلحين "الرّشح من التاريخ والغواية في كتابة الرواية" (بويجيرة، 2018، صفحة 3). نفهم من هذا أنّ مصطلح "الرّشح" مرتبط بالتاريخ، ومصطلح "الغواية" مرتبط بالرواية، فعلى الروائي أن يُشبع نفسه من طبق التاريخ، ويتبحر فيه ليطلع على دقائقه، ويمتلك القدرة على ارتشاف وانتخاب ما يصلح فيه من دروس وإسقاطها على الواقع في مرحلة أولى، أو مرحلة الرّشح من التاريخ، وبعدها تتفتح الذائقة الإبداعية للروائي فينشأ عوالم تخيلية معتقة بعقب التاريخ وهي مرحلة غواية الإنشاء الروائي.

يرى الناقد أنّ غواية الإنشاء تدفع الروائي إلى رفع الصوت عاليا للإخبار عن ما سكنت عنه المؤرخ لأجل سد فجوات التاريخ، وتسويد بياضاته، معتمدا على كل "قدراته التخيلية من أجل كسب ذائقة ذلك القارئ المتلقي حيناً، وبغية تجاوز المؤرخ حيناً آخر" (بويجيرة، 2018، صفحة 2.3)، فالروائي يسعى جاهدا لإنجاز توليفة تجمع التاريخي بالتخيلي عن طريق كسوة عظام التاريخ بكائنات الإبداع بهدف تليين جمود ورسانة الخطاب التاريخي المشتغل في حدود ما هو رسمي، والمهمّل لكل ما هو شعبي، وإيصالها للمتلقي بواسطة الفن "كوسيلة من وسائل التبليغ... ذلك أنّ فلسفة هذا التبليغ في الفن تنتهي على توظيف الجمال الفني أساسا" (مرتلي، 2007، صفحة 79).

كشف الناقد في المقدمة عن رغبته وسطر أهدافه، فهو يسعى إلى "مناقشة العلاقة بين النصين التاريخي والروائي باعتبارهما يرتكزان أصلا على آلية السرد" (بويجيرة، 2018، صفحة 4)، فالسرد هو القاسم المشترك بين الخطابين، وهو الآلية التي يقدم فيها الطّبقين لأجل الاستكناه، والإيهام بحقيقة المروي، "فالكتابة التاريخية يصعب عليها أن تنفصل عن الأشكال الأدبية التقليدية، وأنّ ما تقدمه من تفسيرات ليس في نهاية الأمر سوى سرد منظم في صورة حبكة وقابل للفهم (اللاوي، 2009، صفحة 12.13).

هندس الناقد خطة منهجية تعتمد على تخصيص فصل لكل رواية محتزما الترتيب الكرونولوجي لصدورها، فقد "فرض عليّ عقد فصل خاص لكل نص روائي، في موضوع واحدة محددة، مع الوقوف عند بعض التأثيرات داخل هذه النصوص وفق ما تميل إليه ذائقتي القارئة لهذه النصوص، كما ارتأيت اعتماد التراتبية الزمنية لصدور هذه النصوص لأستبين بعض ما يمكن أن يطرأ من تطور ومن تحديد في عملية الرّشح هذه" (بويجيرة، 2018، صفحة 4).

تستوقفنا في هذا المقطع عبارة "ما تميل إليه ذائقتي القارئة" التي تشي باعتماد الناقد على ذوقه الخاص في اختيار المدونة، فالاختيار لم يكن اعتباطا، وهذا في حد ذاته تكريما للنصوص، وحكم قيمة نقدي مسبق بجودتها مما يرجح كفة الذاتية على الموضوعية.

أما بخصوص العدة الإجرائية التي اتكأ عليها الناقد لاقتحام قلاع النص وسبر أغواره فهي "مناهج متعددة حسب ما يقدم النص المدرّس، وزاوية النظر المنظور بها إليه، ورغم ذلك ستجديني إن شاء الله لم أخرج عن هوم السياق وتوهج النسق باعتبارهما آليتين لا غنى عنهما في كل عمل يقصد إلى التقرب من النص الأدبي وخاصة السرد، الذي قد تضيق دائرة مقارنته بمنهج واحد" (بويجيرة، 2018، صفحة 6).

نحن نعلم أنّ المناهج التّقديّة من تيارات فكرية، وخلفيات فلسفية متعددة ومتضاربة في كثير من الأحيان، ولا تسلك نفس السّبل، ولا ترجو الوصول إلى نفس الهدف، مما يجعل عملية فرضها عنوة على النصّ ودفعه واحدة ضرب من المستحيل، وانتهاك لخصوصية النصّ، يضاف إلى هذا أنّ السّياق والنّسق أكبر من اعتبارهما آليتين للتحليل، فمجالهما أوسع بحيث تنضوي تحتها مجموعة مناهج، أما النصّ السّردي فيعني به اختصاص قائم بذاته وهو السّرديات *narratologie* وفق آليات منهجية أثبتت نجاعتها.

2. تواشع الرّوائي والتّاريخي

أدى التحام الأدب بالتّاريخ حسب بويجيرة إلى خروج الواقعة التّاريخية من قوقعتها وجودها وعن دلالتها الأحادية إلى فضاء أرحب وأعقد "مما ساعد على امتداد تلك الواقعة إلى ذات الإنسان كلها وتأثيرها فيه" (بويجيرة، 2018، صفحة 9)، فعقد قران التّاريخ بالأدب أنجب الرّواية التّاريخية، وهي عملية إشهارية مكنت التّاريخ من الشّهرة، وولوج عالم أرحب، وفك عزله وحصاره، مما جعله في متناول جمهور القراء وأعاد بعثه، "فالرّواية الجديدة متزاوجة مع التّاريخ زواج وفاء ينشد العلاقة الحميمة بينها وبينه" (مرتاض، 2011، صفحة 38).

يسعى الرّوائي جاهدا استثمار منجم التّاريخ، والتّهل من معينه الذي لا ينضب من أجل تشييد صرح علمه التّخييلي، فهو يقتنص الفرص ويجمع المهملات التّاريخية، ويسلط أضوائه الكاشفة على مناطق الظل التي أهملها التّاريخ الرّسمي بحثا عن "جزئيات أخرى أدق قد تتناسى من طرف بعض المؤرخين بدوافع شتى و لأغراض مكتومة، فيأتي الرّوائي ليقتنصها، ليصنع منها حدثا أو أحداث قد تطفئ على الأحداث المتعارف عليها في التّاريخ الأصلي، فتخلق المفاجأة والمفارقة المحدثين للمتعة والانبهار" (بويجيرة، 2018، صفحة 26).

هذا الاستثمار في التّاريخ يجعل من الرّواية التّاريخية -من وجهة نظر النّاقد- عنصرا تابعا للتّاريخ، فهو الأصل وهي الفرع على أساس أنّهما "يشكلان الوجه الآخر للمسردات التّاريخية، أو تمثل حفيدها الشّرعي، بحيث يستحيل أن يبنى حدث روائي من العدم، بل يتطلب ذلك وجود أصول وجذور في واقعة تاريخية ما" (بويجيرة، 2018، صفحة 26).

صحيح أنّ الرّواية التّاريخية تستمد مادتها من التّاريخ غير أنّها ليست تابعة له، بل لها كيانها المستقل وهويتها الخاصة، اللّذان يسمحان لها بالتمدد على حساب خطابات مختلفة منها الخطاب التّاريخي فالرواية التّاريخية لا تقول التّاريخ، وليس ديدنها ولا يمكن أن تكون حفيده الشّرعي، فهي "تبنى حكايا على التّاريخ وتقتات عليه، وتشكل منه وتضيف عليه، وتحتزل منه، وتتصرف فيه، ولكنها ليست تاريخا" (الشمالي، 2008، صفحة 107).

فالرّواية التّاريخية تقوم بالتّوسع، وتمديد المهملات التّاريخية، وتعمل على استطالة عتبات التّاريخ بمسحة فنية تراعي الجمال وقوة التأثير على جمهور القراء، وإيهامهم بحقيقة المروي بواسطة التّوثيق غير أنّها ليست تاريخا، فلها كيانها المستقل، "وهي عبارة عن فن ويجب أن تقرأ على هذا الأساس" (ماضي، 2005، صفحة 149).

ينظر محمد بشير بويجيرة إلى التّاريخ نظرة خاصة، ومن زاوية أوسع، فهو عنده لا يقف عند حدود المدونات التّاريخية الرّسمية بل يمتد إلى "الذاكرة، التّراث، السّيرة الدّاتية المكتوبة، والتّاريخ، والحمولة المعرفية للرّوائي" (بويجيرة، 2018، صفحة 29). وهي تشكل مجتمعة الرّوافد المعرفية للرّواية التّاريخية التي تستمد منها مادتها. وعلى هذا الأساس صنّف النّاقد نصوص روائية كثيرة في خانة الرّواية التّاريخية.

3. الرواية وتخييل الذاكرة:

وقع اختيار بويجيرة على رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي من أجل معاينة مكان التّخييل التّاريخي غير الرّسمي في شقه المتعلق بالذاكرة، قصد تلمس مساحات التّناغم والاختلاف بين مكونات تاريخ ثورة التحرير لأنّ ذاكرة الجسد "اشتغلت على ثورة التحرير كتاريخ وفق مساحات ومكونات الذاكرة" (بويجيرة، 2018، صفحة 117).

الذاكرة يساهم في ردم حفر التاريخ وتسويد بياضاته، فالذاكرة مقياس لصدقية الخطاب التاريخي الرسمي، والكاشف لمدى مطابقته للحقيقة، والمتمم لفراغاته.

يرى الناقد أنّ الإنجازات العظيمة للثورة التي اختزنت أفق الخيال لتبلغ مقام الأحداث الأسطورية، سرعان ما اكتوت "بظاهرة نسيان أمجادها والتنكر لفضائلها" (بويجرة، 2018، صفحة 116). من قبل أجيال الاستقلال التي أباحت حرمة الدم الجزائري، لتكتوي الجزائر بنار الجسد بعدما أصيبت بعاهة النسيان، أو فقدان الذاكرة، ولعل من الأبعاد التي تحيل إليها الرواية هي "مقاومة النسيان، والتذكير بما اقترفته المستعمر الفرنسي في حق الشعب. مع العلم أنّ الحكومة الفرنسية كانت قد ساهمت في تشكيل الفلول والقواعد اللوحستية لذلك الإرهاب الذي عرفته الجزائر" (بويجرة، 2018، صفحة 116).

فهدف "ذاكرة الجسد" التصدي لاستراتيجيات وخطط عدو الأمس من خلال التذكير بجرائمه، وطرقه البشعة والمتوحشة، والتي أراد إعادة استنساخها من خلال الجماعات الإرهابية، فذاكرة الجسد عادت للتاريخ من أجل استخلاص الدروس، وأخذ العبر مستخدمة الأساليب الفنية والجمالية، التي يتوفر عليها النص الروائي" (بويجرة، 2018، صفحة 116). فالروائية جعلت من الفضاء النصي للرواية مسرحا يحرك أبطاله "نبض الثورة وسخونة الذاكرة المسترجعة... مما دفع الذاكرة التاريخية إلى فضاء الكتابة، وتحولت الثورة إلى مادة دسمة ساهمت في سعة المشهد السردي، وحجمه التراكمي في الإنتاج الإبداعي" (السايح، 2011).

وللغوص أكثر في أعماق النص، والنفاذ عبر مساماته نحت بويجرة مصطلح "الواقعة" المستمد من الخطاب القرآني، فالواقعة الجزائرية هي ثورة التحرير، والواقعة القرآنية هي "يوم القيامة"، فمثلما يعتبر يوم القيامة وبالا وحسرة وخسرانا للكافرين، كانت ثورة التحرير وبالا وحسرة وخسرانا للمستعمر الفرنسي، فالواقعة كبيرة والمصاب جلل "ومن هنا يبدو لي تجسيد ثورة التحرير المجيدة في ذاكرة الجسد تتناسب وتنسجم مع مصطلح الواقعة، في نظر الشعب الجزائري، أو في زاوية نظر الروائية التي تتداول عليها شخصيات الرواية" (بويجرة، 2018، صفحة 118).

شكلت واقعة ثورة التحرير لبطل الرواية "خالد" الهواء الذي يستنشق، والدم الذي يسري في عروقه وتركت جرحا غائرا في ذاكرته، لا شيء سوى أنّه أحد أبطالها، وصانعي أمجادها، ومن ثمّ شكلت الهم الوجودي له واندست بين حنايا الزمن الماضي، وهو ما يشي به المقطع السردي التالي "عدا ستكون قد مرت 34 سنة عن انطلاق الرصاصة الأولى لحرب التحرير... بين أول رصاصة وآخر رصاصة تغيرت الصّدور، وتغيرت الأهداف، وتغير الوطن" (مستغانمي، 1993، صفحة 29).

علق الناقد على المقطع السردي باستفهام مؤداه "هل ما حدث للذات الجزائرية بعد 34 سنة من بدء واقعة ثورة التحرير قد تربى في أحشاء تلك الواقعة أم كان ابنا سفاحا انتشلتته الذات الوطنية عبر ممرات الديمومة ومتاهاتها؟ فالاستفهام لا يقطع الشك باليقين، والناقد لا يكلف نفسه عناء الإجابة بل ترك الحبل على الغارب.

فالمقطع من وجهة نظرنا يحمل نقدا مبطنا لسلطات الاستقلال التي حادت على روح الثورة (الواقعة)، فالبطل المجاهد يلقي باللائمة على رفقاء السلاح الذين تنكروا للانطلاقة وغيروا الأهداف فتغير الوطن فهو يريد "أن تبقى المبادئ التي استشهد من أجلها الشهداء، يريد أن يرجع هذا الوطن إلى خط المجاهدين والشهداء، والمقاييس التي كانت تحكمهم وتضبطهم" (السايح، 2011).

فالبطل من الذين نافحو وجاهدوا عن الوطن بأعز ما يملكون، والذين يحملون حبا منقطع النظير للجزائر "مما جعلهم دوما في حالة دفاع عن المحبوب المعشوق (الجزائر)، وهي الممارسات والتضحيات التي كانت ثورة التحرير 1954م تشكل فيها نموذجا متفردا لقوة العشق وسموه" (بويجرة، 2018، صفحة 122). ومن هنا تجسد الوطن في شخصية "حياة" التي عشقها البطل "خالد" حد التّحاح فهي وطنه، وهو أولى الناس بحبها.

وصفوة القول أنّ الخطاب الروائي في "ذاكرة الجسد" زواج بين المادة التاريخية في شقها المتعلق بالذاكرة والتخييل "فالحكي ينطلق من كليات

المادة التاريخية، والتّخيل يشغل بإنتاج ما يملأ ذلك الإطار من تفاصيل وجزئيات" (بلعلي، 2011، صفحة 257). ومن هذا المنطلق جسدت "ذاكرة الجسد" الواقعة الثورية بالاعتماد على خطاب ثوري بامتياز "يعتمد على الذات والذاكرة ومخزونها التاريخي الدقيق المغلف بالكثير من الحميمية، كسرت فيه الكاتبة جدار الصمت بمساءلة العوالم الدقيقة، وتعريتها ومخاورتها" (السايح، 2011).

4. الرواية وتخييل التاريخ الرسمي.

اتخذ بويجرة من رواية "شعلة المائدة" لمحمد مفلاح نموذجاً لمدارسة تعالقات النص التاريخي الرسمي، "ولعل ذلك ما زكى لدي نص" شعلة المائدة" الذي وجدته يشغل على وقائع تحرير مدينة وهران من الجيوش المسيحية الإسبانية" (بويجرة، 2018، صفحة 236). فمن خلال مسمات التاريخ الرسمي تسلل الروائي لتشييد عالمه التخييلي مستندا على موضوع "الرباط" وآلية "الرؤيا".

الرؤيا كانت فاتحة مشهد البداية حين سمع البطل "راشد" شيخ الزاوية يردد رؤياه، "لقد رأى نفسه في المنام يمشي حافي القدمين على الثلج، ثم شاهد شعلة عجيبة في قمة جبل المائدة، وصلت حرارتها إلى الثلج المتراكمة على مدينة عظيمة فأذابتها، حتى برزت بنايات ضخمة مصنوعة من ذهب" (مفلاح، 2010، صفحة 3).

يرى الناقد أنّ تقنية الرؤيا تلعب دور القناع الذي يتخفى خلفه الروائي من أجل سرد الحقائق التاريخية التي قزمتها مدونات التاريخ، ولم تعطها الأهمية اللازمة كدور طلبة العلم الشرعي في تحرير مدينة وهران فالرؤيا "آلية وتقنية جميلة تبعد الروائي عن المحاسبة، وعن المتابعة، وبعدم متابعة الروائي عن قول الحقيقة التاريخية يبنى، ويعتلي النص الروائي عن نصية النصوص" (بويجرة، 2018، صفحة 238).

استطاعت تقنية الرؤيا من تنشيط موضوع "الرباط"، وهي قيام طلبة العلم الشرعي بالدفاع والمراقبة من أجل تحرير مدينة وهران، وهو موضوع حجّمته المدونات التاريخية الرسمية وأعلى من شأنه الروائي فقد استطاع "أن يقدمها في لبوس سردي يشد عناية المتلقي ويشدز همته نحو الوصول إلى مبتغيات تأويلية تشبع شغف المتلقي في تفكيك شفرات النص والقبض على دلالته المتعددة والمتداخلة" (بويجرة، 2018، صفحة 241).

ولعل الغرض من إبراز دور الرباط في تحرير مدينة وهران هو تسليط الضوء على الفئات المهمشة، وإبراز معدنهم التّفيس وعدم ثقافتهم في تلبية نداء الوطن كلما دعت الضرورة. فرغم إهمال السلطة للأرياف وتركيز التنمية في المدن، واستئثار الخاصة بالمال العام، نجد سكان الأرياف من يدافع عن المدن في الصّفوف الأمامية، فالنزعة الثورية "كان مشتملتها الرّيف الذي ظل يعاني من قلة الحاجة، وبؤس يومي وافتقار لسبل العيش الكريم تحت سلطة حاكمة مؤمنة بتعاليم الإسلام، وتقندي سبيل الخلافة الإسلامية" (بويجرة، 2018، صفحة 242). هذه السلطة المؤمنة بتعاليم الإسلام على حد وصف الناقد، نعتقد أنّها تاهت وأضاعت سبيل الإسلام فتعاليم الإسلام في أسمى غاياتها تأمر بالعدل، والعدل أساس الملك، وهذا ما يتنافى مع ممارسات السلطة العثمانية آنذاك، فالثروة كانت حكرًا على الدّائرة الضيقة للسلطة، والغالبية تنن تحت خط الفقر والمسغبة وفوق هذا تفرض عليها الضرائب الجائرة، وهو ما ظهر في عديد المقاطع السردية كالحوار الذي جرى بين "الشيخ الطاهر" و"الحاج يحي" حول الحكام الأتراك:

- ولكن الآغا الجلودي وأتباعه يخشون الجهاد حرصا على مراكزهم وأملاكهم.

- تحدّثني عن الآغا الجلودي إنّّه وحش لا يهتم إلا جباية الضرائب، أما تحرير وهران...

- حتى بلكابوس التركي لم يهتم بشكاوي الناس... ومنذ استقر بحصن زمورة لم يغامر بزيارة دواوير الغابة إلا برفقة الحامية العسكرية" (مفلاح، 2010، صفحة 14)، فالمقطع السردى تصوير دقيق لطبيعة العلاقة بين السلطات التركية والرايا الجزائريين، ودليل على انعدام الثقة والتواصل بين الحاكم والمحكوم.

يرى الناقد أنّ الروائي وفق في رسم معالم شخصياته، ومنها شخصية البطل "راشد"، فهو شخصية مهمة بتاريخ وطنها، يحلم بالشهادة دفاعاً عن الوطن، هذا ما جعل الروائي "يُجتهد في تقديم كل تفاصيل حياته، ومنعرجات حالاته النفسية بغية توثيق الصلة بينه وبين القارئ" (بويجرة، 2018، صفحة 246).

يحمل اسم راشد دلالات وأبعاد متعددة ومتداخلة "منها الرشد الذي يقابل الغي، ومنها الرشد الذي يأتي بعد الطفولة، ومنها الرشد الحامل للمعنى التوجيه نحو المحاسن ونحو ما يجب أن يُرى وأن يكتشف" (بويجرة، 2018، صفحة 247). ومن وجهة نظرنا يحمل الدال راشد مدلولات أخرى تشي أنّ الشعب الجزائري أصبح ناضجاً يعي كل المخططات التي تحاك ضده، وأنه بلغ مرحلة من الرشد تجعله قادراً على تحمل أعبائه، والدّود عن أرضه وشرفه دون حماية الأتراك بعيداً عن كل أشكال الوصاية والاستعمار، ويظهر هذا في المقطع السردى التالي: "راشد أتخافين علي وأنا اليوم رجل؟ لن يجرؤ أي صعلوك أن يقترب مني... حتى الوحوش الكاسرة ستهرب من مواجهتي" (مفلاح، 2010، صفحة 44).

فالقراءة السطحية الأولية تقودنا إلى أنّ راشد صار رجلاً قادراً على تدبير أموره بنفسه، وأنه لا يخشى عليه، لكن التمعن وإعمال الفكر يدفعنا إلى تغيير الأفق والغوص في أعماق النص لنكتشف أنّ راشد رمز للشعب الجزائري الذي أصبح ناضجاً وأكثر وعي ورشاد، ومدركاً للمخاطر المحدقة به وهو في أهبة الاستعداد لمواجهتها، ويتأكد هذا في تعليق "محمد الشلبي" على كلام الشيخ التواتي بقوله "بلاريب لم تفهم ما كان يقصده الشيخ التواتي... ألم يقل لنا أنّه سيأتي اليوم الذي يحرر فيه الجزائريون كل شبر من أرض الوطن، ثم يتسلمون مقاليد الحكم الأتراك سيغادرون الجزائر إن أجلاً أو عاجلاً" (مفلاح، 2010، صفحة 78). فالتركيز بوعي يفتح أمام القارئ دلالات لا حصر لها تجعل القارئ يشعر بالاستغراق والنشوة والحميمية، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على ما تملكه الرواية من قوة في عنصر الإشارة" (تاويرت، 2006، صفحة 165).

الشخصية الثانية التي اعتمد عليها الروائي في إدارة دفة السرد هي شخصية "محمد الشلبي"، وهي شخصية تخيلية قدّ أبعادها الروائي كنموذج للشخصية المثقفة المهووسة بالتاريخ وصانعيه مطالعة وبخثاً، وهو شخصية جريئة مكتملة لأدوار البطل، ورفيق دربه، وقد توصل الناقد إلى نتيجة مفادها أنّ الروائي "أراد أن يخرج هذه الشخصية من النموذج المتدين إلى النموذج المتفتح على علوم التاريخ وعلى أهميتها في فك رموز وطلاسم الواقع وفتح كوة نحو المستقبل، بفضل الإطلاع على أسرار الماضي" (بويجرة، 2018، صفحة 257). وبدورنا نرى أنّ توظيف شخصية تخيلية مطلعة على دقائق الأحداث التاريخية الهدف منه شغل وظيفة العين السردية التي تصور للقارئ أهم الأحداث التاريخية، وتصف المواقع التاريخية، وهو عمل ذكي من قبل الروائي يمكن من خلاله إيهام القارئ بحقيقة وصدق المروي، إنّ "بناء الشخصية التاريخية المتخيلة على هذا الجانب من المهارة والإتقان والمعطيات تابع بشكل أساسي حرية الراوي الذي يشكلها دون قيود مسبقة" (الشمالي، 2008، صفحة 243).

وصفوة القول يجب أن نشير أنّ الروائي عندما يعود مدرجاً إلى التاريخ لاستلهاام مادة عالمه التخيلي لا يبتغي كتابة التاريخ أو تأكيده، بل يهدف إلى خلخلة الخطاب التاريخي، وتفكيكه بحثاً عن البنيات الهشة الآيلة للزوال، فيجهز عليها ويبنى من ركامها وعلى أطلالها عالم تخيلي جميل ستمته المتعة والإبحار، وأسر قلوب وعقول المتلقين "فالرواية أقرب الفنون الأدبية إلى التاريخ" (الحجمري، 1979، صفحة 62). بحيث تطبعه "بمادة متخيلة تحكي فنيا أحداث التاريخ عبر ترتيبها وتأويلها، حكايات تخترق الروايات الرسمية للتاريخ" (صيدوي، 2008، صفحة 95).

5. صراع الذاكرة والتاريخ

يزخر تاريخ الجزائر بأحداث عديدة منها ما حضى بعناية المؤرخين، ومنها ما نقش في تجاويف الذاكرة الوطنية، لذا كان من البديهي أن يرصع الروائيون الجزائريون نصوصهم بتاريخ وطنهم، ومنهم وقع اختيار الناقد على رواية "فصوص التيه" للروائي عبد الوهاب منصور،

والتي استلهمت من "مكتنزات الذاكرة الوطنية في هذا الحقل ليشيد معمارا روائيا تتقاطع فيه وحوله غواية التخييل، مع رصد ما تزخر به مروييات الذاكرة الشعبية، وما ترشح به الأنساق التاريخية المتوارثة عبر المتون المتعددة" (بويجرة، 2018، صفحة 158). فالروائي وسع من دائرة اهتمامه ليشمل كل من التاريخ الرسمي الذي تحتفي به مدونات المؤرخين والتاريخ الشعبي الذي تحتزنه الذاكرة الشعبية، ليخضع الكل لعالم التخييل، الذي يفرض إرادته في النهاية وينتصر لمن يراه الأجدد في حمل لواء التاريخ. يتجلى اعتماد الروائي على التاريخ الرسمي في توظيفه لشخصيات تاريخية حقيقية مثل "الأمير عبد القادر أو بنائه لوقائع وأحداث تملأ الفراغات التي تركتها المتون التاريخية" (بويجرة، 2018، صفحة 160).

فتوظيف الشخصية التاريخية سلاح ذو حدين، فمن جهة تختصر الجهد والوقت لأنها شخصيات ذات أبعاد محددة، ومن جهة أخرى تعتبر عملية مخوفة بالمخاطر لأن الشخصيات في التاريخ لها وجود محدد... وكذلك الأحداث التاريخية والمكان والزمان وعلى الفنان أن يصوغها صياغة جديدة لا أن يعيد كتابة التاريخ" (القط، صفحة 33.43). فهذه الشخصيات المحددة سلفا والدقيقة الأبعاد تصعب من عملية إدخال تعديلات عليها أو التلاعب بأبعادها ومواقفها خوفا من رد فعل القارئ، ورفضه للعمليات التخيلية التي قد تجري عليها.

ومن أحداث التاريخ الرسمي اختار الروائي حادثة سيدي إبراهيم التي مثلت نهاية مقاومة الأمير عبد القادر وأسرته في سجن أمبواز "يروي كبار الشيوخ أن الأمير عبد القادر دخل ندرومة... لتنصيب قاض عليها أيام قيام دولته..." (منصور، 2005، صفحة 13). يرى الناقد أن الروائي لم يكتف بسرد أحداث التاريخ الرسمي بل أضاف لها توابل تخيلية تتجاوز كل ما كتب من طرف المؤرخين مما يجعل "القارئ يحس وكأنه هؤلاء المؤرخين قد خانوا كثيرا حقائق هذا الفضاء وزوروا تاريخه، وقد كان هذا الاصطناع التخيلي قد وهب تأثينا جميلا ورائعا للنص كله" (بويجرة، 2018، صفحة 171).

وقع الروائي تحت تأثير نزعيتين تاريخيتين إحداهما رسمية والأخرى شعبية، وهو ما عبر عنه الناقد بقوله "تشكلت لديه مغالبة بين الخطاب التاريخي الذي يكتبه الرسميون... وبين خطاب آخر يتداوله غالبية الناس خفية ومشافهة" (بويجرة، 2018، صفحة 172). غير أن هذا الصراع قد يتحول إلى علاقة تكامل وإثراء، فقد تكمل الذاكرة الشعبية التاريخ الرسمي وتسد ثغراته، فالتاريخ يهتم بالأحداث العظيمة، والذاكرة تهتم بمنمنمات الحياة الاجتماعية، والاتحاد بينهما من شأنه أن ينتج تاريخا كليا.

غير أن بويجرة لاحظ أن الروائي "أعلى من شأن الذاكرة، وشحذ من همته في مواجهة الخطاب التاريخي الرسمي" (بويجرة، 2018، صفحة 173). بمعنى أن الذاكرة الشعبية امتدت لتكتسح عرش التاريخ الرسمي، فالشخصيات التاريخية لا يجوز تغيير أبعادها، والعبث بها في مدونات التاريخ مما يجعل الذاكرة تقف بالمرصاد وتسجل هذه الأحداث، وتكشف عورة التاريخ الرسمي وتبرز سلبياته.

يحدث الصراع بين مروي الذاكرة ومروي التاريخ في متن الرواية ويتجلى في الصراع بين مؤرخ الإمارة والمستشار، حين قرر المستشار "أن يشكو يوما للأمير عن إهماله، وعن عدم تدوينه لأحداث مهمة في تاريخ الإمارة" (منصور، 2005، صفحة 19). وتختصر الأمير بعد طرد المؤرخ "فنفيته بخيمته بأرض شوران، ولم يؤرخ لسنوات قيام الملك الذي بدأ بدخولنا مدينة فاس" (منصور، 2005، صفحة 143).

تقدم هذه المقاطع السردية "معمارا فنيا عن صراع يخبو تارة ويظهر تارة أخرى بين ما هو شعبي وما هو تاريخي بين مهنة المؤرخ ومهنة المستشار" (بويجرة، 2018، صفحة 176)، فالمؤرخ خاضع لضغوطات عديدة تفرض عليه املاءات متعددة، وترسم له الخطوط التي يجب أن لا يتعداها، والمسار الذي يسلكه، وهو الناطق الرسمي للسلطة، وأول ما يفعله "هو محو تاريخ المهزومين" (دراج، 2004، صفحة 83).

وآخر ماننتهي إليه أن دراسة بويجرة المقدمة والحللة للرواية التاريخية، والمبينة لوشائج القرى بين الخطابين الأدبي والتاريخي، عملت على سد ثغرة كبيرة في النقد الجزائري المعاصر خاصة في اختصاصها-الرواية التاريخية-وجديرة بحيازة قصب السبق، ومؤهلة لأن تكون مرجعا نقديا يعود له الدارسون للرواية التاريخية الجزائرية، رغم بعض الهنات المنهجية، والكبوات الإجرائية التي يمكن تجاوزها مستقبلا.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد، موفم للنشر، الجزائر، 1993.
2. الأخضر بن السايح: إيقاع الثورة وأفق التصالح مع التاريخ، ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي نموذجاً، الملتقى الدولي حول الجزائر وثورتها، manifest univ ourgla.dz
3. آمنة بلعلي: الرواية الجزائرية بين تخييل التاريخ وتأويله، ملتقى الباحة الأدبي الخامس، 2011.
4. بشير تاويرت: استراتيجية الشعرية والرؤية الشعرية عند أدونيس، دار الفجر للطباعة، الجزائر، ط1، 2006.
5. رفيق رضا صيداوي: الرواية العربية بين الواقع والتخييل، دار الفراجي، لبنان، ط1، 2008.
6. عبد الحميد القط: بناء الرواية في الأدب المصري الحديث، دار المعارف، ط1.
7. عبد الفتاح الحجمري: هل لدينا رواية تاريخية، مجلة فصول في النقد، ع3، مج16، 1979.
8. عبد الله عبد اللاوي: ابستمولوجيا المعرفة التاريخية، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.
9. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.
10. نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، 2007.
11. عبد الوهاب بن منصور: فصوص التيه، منشورات البرزخ، الجزائر، ط1، 2005.
12. عزيز شكري ماضي: في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، 2005.
13. فيصل دراج: الرواية وتأويل التاريخ، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2004.
14. محمد بشير بويجرة: الرواية التاريخ فضاء الرشح وغواية الإنشاء، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2018.
15. محمد مفلح: شعلة المائدة، دار طليطلة، الجزائر، 2010.
16. نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.